

متحدون ضد نظام ولاية الفقيه، العدو الرئيسي للشعبين السوري والايرواني
كلمة مريم رجوي على الهواء مباشرة في ندوة التضامن مع الثورة السورية لمناسبة شهر رمضان

اوفيرسوراواز 11 يونيو 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [1]

أيها الأصدقاء الأعزاء

أيها الوفد الموقر للمعارضة السورية،

أيها الأخوات وأيها الأخوة الكرام!

مبارك عليكم جميعا شهر رمضان.

الصوم هو الإمساك عن ممارسة الغرائز الانسانية ومغزاه هو أن الانسان والمجتمع الانساني قادران على التغلب على كل حالات الاجبار والطغيان على الحرية والعدالة والمساواة.

نعم، رسالته هي أن الانسان قادر على الوصول إلى التخلص أي الكمال المعنوي والاجتماعي، وهذه هي البشري التي جاء القرآن بها في الوصول إلى التقوى في الآية الكريمة في سورة البقرة فيما يخص الصوم.

وهكذا نحن نرى بشري الحرية والعدالة والسلام في شهر رمضان وباستلهاهم هذه الرسالة، نمضي قدما إلى الأمام في نضالنا ومقاومتنا.

أيها الأخوات وأيها الاخوة!

يشهد العالم الإسلامي ونحن في شهر رمضان استمرار عملية سفك دماء نكراء في سوريا غير مسبوقه منذ قرون عديدة.

أليس شهر رمضان شهر العبادة؟ وأليس رمضان شهر السلام؟ وأليس شهر تأليف القلوب؟

اذن، لماذا الملالي الحاكمون في إيران وبشار الأسد لا يكفون عن المجازر؟

لأنهم لا يرون لانفسهم بصيص أمل في المستقبل. ويواصلون الإعدامات في إيران كما جعلوا اراقه دماء الشعب السوري آليه للاحتفاظ بمصالحهم الخسيسة.

وفي نقيض منهم، إننا، اي المقاومة الايرانية نعلن شهر رمضان شهر تضامن مع الشعب السوري المقاوم. والليله وفي هذه الأمسية وفي هذا الافطار نضع سوريا الجريحة نصب أعيننا ونقف اجلالا وتكريما أمام بطولات شعبها

وبسالته.

قبل دقائق وفي معرض أقيم هنا، شاهدنا صورا عن آثار القصف والمجازر في سوريا.

هذه الصور قد هزت ضمائر العالم عدة مرات خاصة في العامين الأخيرين.

صورة طفل بريء لم يترك جثمان أبيه الشهيد وكان يقول يا بابا لا تتركني وهو باكيا. صورة طفل في درعا كان

يبكي في عزاء شقيقته سعدة البالغة من العمر 5 سنوات وهو يترنم نشيد « جنة يا وطنًا » ويقول:

«ثوري ثوري درعا .. باعتامنا انتي شمعة

حمصية تنادي الفرعة .. يا مسند حملنا» ...

صورة آباء وأمهات كانوا ينتحبون على جثامين أطفالهم.

صور تتعلق بالدكتور محمد وسيم معاذ الذي أبى أن يترك حلب لكونه كان ملتزما بمعالجة الأطفال واستشهد في القصف

الذي استهدف المشفى الذي كان يعمل فيه.

ولكن رغم كل هذه رأينا بجانب كل هذه الآلام والمعاناة صورا عن المقاومة والمعارك التي كانت تثير اعجاب العالم.

ومن هنا أوجه تحياتي لكل أولئك المقاتلين الأشاوس والأبطال.
التحية لكل جبهات القتال والصمود،
التحية لحلب البطلية،
التحية لمارع وخان طومان وحماة
السلام على حمص ودرعا
والسلام على غوطة دمشق ومدينة داريا الصامدة
يا أبطال! ان معارككم تصنع مستقبل سوريا وكل المنطقة.
أجل، انكم فخر لكل البشرية.

أيها الحضور الكرام،

ما يمر اليوم في سوريا، يميظ اللثام عن حدث عظيم أسقط الاستبداد الديني الحاكم في إيران على صعيد المنطقة من كرسى نظام يدعي الإسلام وأثبت أنه ليس الا حكما عدوانيا قد أغرق الشرق الأوسط في دوامة من الدماء لحفظ سلطته المتداعية.

وفي داخل إيران قد منيت هذه الديكتاتورية الدينية عقائديا وايدولوجيا منذ أمد بعيد. دماء 120 ألف مجاهد ومناضل سالت في النضال ضد هذا النظام ودور وفاعلية مجاهدي خلق الإيرانية قد كشف عن ستار الدجل الديني للملاي و قدم الإسلام الحقيقي.

وأما في الدول الإسلامية والعربية، فقد تمكن الملاي من خداع بعض غير مطلعين ويغطون لسنوات طويلة على مقاصدهم الاجرامية تحت ستار الدين. فيما كانوا داخل إيران يعدمون أكثر الشباب تقديما بالآلاف الا أنهم يظهرون أنفسهم خارج إيران كمدافعين عن الشيعة و عملوا على اثاره الطائفية حول الشيعة والسنة ووسعوا الارهاب والتطرف وكانوا يؤلبون المجاميع المصنعة على أيديهم مثل حزب الشيطان اللبناني على القتال ضد شعوب الشرق الأوسط. وفي لبنان عملية احتجاز الرعايا الغربيين التي كانت تقاد من بيت الولي الفقيه في طهران جرت من أجل عقد صفقات مع الحكومات الغربية لجرهم إلى المساومة مع الفاشية الدينية.

وبشأن فلسطين هؤلاء الملاي هم أنفسهم قد وجهوا أشد الضربات ايلاما لقضية الشعب الفلسطيني. انهم لعبوا دورا محوريا وحاسما في تشتيت فلسطين ومعاداة السلام في الشرق الأوسط.

وفي العراق، وباسم تصدير الثورة والإسلام، قد فتت الملاي هذا البلد وقادوه إلى الدمار والتخبط. هناك أدلة وتقارير تؤكد أن تنظيم داعش هو حصيلة قمع الشعب العراقي وقمع الشعب السوري من قبل نظام الملاي بمساعدة بشار الأسد ونوري المالكي. طبعا ارهاب داعش لا يقتصر على العراق وسوريا بل انسحب إلى فرنسا وبلجيكا والدنيمارك.

لو لا الملاي الحاكمون في إيران تدخلوا وارتكبوا جرائم في العراق وسوريا، لما توسعت هذه الظاهرة البغيضة في الشرق الأوسط ولما اندلعت الهجمات الارهابية في فرنسا وغيرها من الدول. ولهذا السبب اننا أكدنا دوما أن أزمة الارهاب في اوربا لا يتم اجنتائها طالما لا يتم التصدي للنظام الإيراني.
لان ولاية الفقيه وداعش هما وجهان لعملة واحدة.

وبفضل المقاومة والتضحيات توفرت اليوم ظروف تكشفت فيها كل أعمال الدجل والشعوذة للملاي.

لأنه قد ثبت أن كل أعمال الصخب التي يثيرها الملاي ضد الاستكبار والصهاينة حسب زعمهم لم يكن وليس سوى غطاء مضللا لمعاداة شعوب المنطقة. كما انهم خاضوا لحد اليوم حربا 8 سنوات مع العراق و 5 سنوات مع الشعب السوري و38 عاما مع الشعب الإيراني.

ان إسلامهم المزيف ليس الا القتل والدمار في سوريا وتشريد أكثر من نصف نفوس الشعب السوري.

ان الملاي قد لجأوا إلى تبرير أنهم مشغولون في سوريا للدفاع عن حرم السيدة زينب. انهم يريدون أيضا اضعاف طابع الإسلام والشيعة لأعمالهم الكارثية.

ولكن هذا النظام يحمل في سجله 120 ألف إعدام سياسي في داخل إيران كانت الغالبية الساحقة منهم مسلمون شيعة. كما يعدم في الوقت نفسه الشباب الايرانيين من أهل السنة بشكل متواصل لمجرد انتمائهم المذهبي.

لم ننسى أن هذا النظام هو الذي قد فجر مرافد الأئمة الشيعة في سامراء بالعراق ولم ننسى هذا النظام قد قتل عددا كبيرا من الناس في عملية تفجير القنبلة في ضريح الامام الثامن في مدينة مشهد لكي يلصق تهمته بمجاهدي خلق.

لذلك فان الإسلام سواء الشيعة أو السنة لم يكن وليس له عدو لدود أشد من الملالي الحاكمين.
اليوم لا الشيعة ولا السنة ولا المسلمين ولا المسيحيين ولا العرب ولا الفرس ولا الترك ولا الأفغان لهم عدو أشد من نظام الملالي.

وحسب قول أئمتنا السيد رئيس الوزراء الغزالي ان هذا النظام الذي يوصف بالإسلامي في إيران قد قتل أكبر عدد من المسلمين في التاريخ المعاصر سواء من مسلمي السنة أو الشيعة.
نعم، نظام ولاية الفقيه هو العدو اللدود الرئيسي لشعوب ودول المنطقة.

أيها الأصدقاء السوريين الأعزاء،
أيها السادة الكرام،

الشعب السوري قد دفع ثمننا باهظاً، ولكن هذه الدماء والمعاناة، تقدم تجارب كبيرة لشعبنا ولكل شعوب العالم.
من الانجازات العظيمة للثورة السورية أن الشعب السوري ورواده يواصلون بوحدهم الثورة بالاعتماد على الذات وعلى قوى الثورة. وخلال هذه السنين لم تقف القوى الكبرى بجانبكم بل كانت تقف في وجهكم وكانت حليفة الجلاد الحاكم في دمشق أو كانت على حياد. ما حصلتم من الدعم والمساعدات الاقليمية لم تكن متصورة لو لا صمودكم.
هذا الصمود يعطيكم القوة في البقاء صامدين بوجه الضغوط الدولية التي تريد التنازل من مطالب الشعب السوري، فلا تتنازلوا، لم تعد القوى الكبرى العامل الذي يرسم خارطة الطريق وانما أنتم تمسكون زمام المبادرة بأيديكم.
وقال في هذا المجال قائد المقاومة مسعود رجوي : «لم يكن وليس مقراً أن يأتي أحد من خارجنا وخارج أصحابنا وأبناء شعبنا بالحرية أو حقوق الانسان. ان أبناء الشعب الإيراني والعراقي والسوري يجب أن يسطروا الحرية وحقوق الانسان بمعاناتهم ودمائهم ودفع الثمن ويعلمون المدعين دروساً. وهنا يكتمل الاصطفاف وتتعمق الصفوف بين الثورة والرجعية وهذه هي ضرورة تطور النضال التحرري للشعوب»^[2]
الانجاز الآخر للثورة السورية هو توفير ساحة قتل كبيرة لمصرع عناصر نظام الملالي. الملالي تورطوا في مستنقع الحرب في سوريا. انهم سيكونوا خاسرين في المعادلة السورية مهما حصل أي تطور.
ان تجربتكم الغنية هي اعطاء الأولوية على الصعيدين السياسي والدولي لابرار دور النظام الإيراني وضرورة التصدي له. لأن الدينامية الرئيسية لبقاء الأسد هي النظام الإيراني الذي يسعى بممارسة نفوذه أو ممارسة الخدعة جر أطراف أخرى في الحرب ضد المعارضة.

القوى الغربية خاصة أمريكا وسبب سياسة المساومة تحاول تجاهل حضور النظام.
الأمم المتحدة مع الأسف تواكب هي الأخرى هذه السياسة. ومن هذا الحيث فان رفض قاطع من جانب المعارضة السورية لاشراك النظام الإيراني في المفاوضات الدولية المتعلقة بقضية السورية هو موقف في منتهى المسؤولية يستحق الاستحسان.

ان تجربة الثورة السورية أثبتت أنه ولو أن السلطة العسكرية لبشار وحلفائه هي فتاكة واجرامية للغاية ولكن العامل الأكثر تدميراً هو محاولاتهم لبث الفرقة واثارة الحرب الأهلية واستنزاف الطاقات وقدرات الشعب والثورة السورية. ومن حسن الحظ فان الثورة السورية وجدت خطوة خطوة رشدها لكي تحبط هذه المحاولات لبث الفرقة.
ولكن دعوني أن أؤكد انه بفضل الثمن الذي دفعتم ودفع شعبكم لحد الآن فقد توفرت الآن لديكم كل الضروريات من أجل تحقيق النصر ولا شك في تحقيقه.

أيها الأصدقاء الأعزاء،

الأمر الذي جعل تحقيق هذه الانجازات أمراً ممكناً هو مقاومتكم. مقاومة بمثابة قيمة سامية، مقاومة من أجل الشرف وسمعة شعب ومقاومة من أجل الحرية بمثابة جوهر الحياة للشعب.
وهذه هي القيمة التي ربطت مقاومة الشعب الإيراني بمقاومة الشعب السوري.
مجاهدو خلق ومع نضال يمتد منذ 51 عاماً ضد ديكتاتوريتين وبتقديمهم أكثر من 120 ألف شهيد ومئات الآلاف ممن مورس عليهم أعمال التعذيب مازالوا يمضون قدماً الى الأمام صامدين ومقاومين. المجلس الوطني للمقاومة الايرانية هو ائتلاف ديموقراطي لجماعات وشخصيات معارضة للنظام تمكن من لعب دور سياسي مهم في الصمود ضد النظام الحاكم. وخلال السنوات الأخيرة وقف اخواتكم واخوانكم بوجه حصار وحشي في أشرف وليبرتي وبوجه نظاميين أي نظامي الملالي والمالكي في العراق. رغم انهم قد سحقوا أبدان المجاهدين بسيارات الهمفي والمدركات

نعم، وبهذا الصمود، اننا ندرك وأكثر من أي طرف آخر مكانة وقيمة المقاومة السورية ونحن لها احتراماً كبيراً ونرى أنفسنا دوماً بجانبكم وبجانب الشعب السوري الصامد.

نعم، ان معركتكم هي معركتنا وانتصاركم هو انتصارنا. أيتها الأخوات وأيتها الأخوة الكرام

حسب ما أسلفته من الضروري أن أؤكد باسم الشعب والمقاومة الإيرانية على عدة نقاط كالتالي:

1 - الشعب الإيراني يتبرأ من تدخل وارهاب نظام ولاية الفقيه في العراق واليمن ولبنان وسوريا ويرى نفسه بجانب أخواته وأخوانه السوريين المنكوبين.

2 - نظام الملالي هو أكبر عامل الحرب والتفرقة في العالم الإسلامي ويجب طرده من مؤتمر الدول الإسلامية. هذا النظام لا يمثل الشعب الإيراني وأن مقعد إيران في هذه المنظمة يتعلق بمقاومة الشعب الإيراني.

3 - أهم عنصر في حل صائب وفاعل للأزمة التي تحقّق بالمنطقة، هو استئصال شأفة نظام الملالي من جميع الدول. وطالما يتواجد أفراد الحرس في سوريا فلن يرى هذا البلد السلام والهدوء. وطالما لا يتم طرد هذا النظام من المفاوضات الدولية المتعلقة بسوريا فإن المفاوضات لا تثمر نتائج طيبة. وطالما هذا النظام لا يتم طرده من سوريا والعراق فإن محاربة تنظيم داعش لن تعطي نتيجة حاسمة.

4 - بسبب تورط النظام مباشرة في قتل مئات الآلاف من الشعب السوري وتدمير هذا البلد فإن خامنئي وبشار الأسد يجب محاكمتهم في محكمة دولية. إعدام وتعذيب مئات الآلاف من أبناء الشعب الإيراني وغيره من أعمال الفساد الأخرى تشكل فقرات أخرى من ملف خامنئي يجب محاسبته عليها.

أختتم كلمتي بالقاء أحر التحيات للشعب السوري والتقدير لصمودهم المشرف. ولا شك في هذا الشهر الفضيل ان كثيرين من مسلمي العالم يدعون إلى رب العالمين من أجل انهاء معاناة الشعب السوري. أتمنى تحقيق النصر والحرية للشعب السوري والشعب الإيراني وشعوب المنطقة. أشكركم

[1] سورة البقرة الآية 183

[2] من رسالة «الرد على خليفة الرجعية» 2 نيسان/ابريل 2013